

إشراف/فاطمة رشاد

بلقيس فتحي تنتقد الإعلام على تجاهله إنجازات والدها

أبوظبى/ متابعات: أعربت الفنانة

يذكر أن الفنانة اليمنية لطالما تحدثت عن والدها وفضله عليها والدور الكبير الذي لعبه في حياتها كي يتسنى لها الوصول إلى ما وصلت إليه، كما أشارت إلى أن الفنان أحمد

تدرك الحقائق عندما تبرهن التجارب على مصداقيتها. وفي التاريخ

تصبح الثقافة من حقوق المواجهة مع فرضيات الأزمات والمصالح.

إن نظرية من لا يعرف التاريخ لا يمكن أن يفهم السياسة، هي من دلل

على قيادة التحدي المنطلق من العلم نحو تغيير مسار الرمال المتحركة

■ توماس إدوارد لورنس

■ جون فليبي

فتحي صقل موهبته بالشهادة

مسيريّه الفنية الكثير من الجوائز وشهادات التقدير. كما يشار إلى أن أحمد فتحي وضع الموسيقى العربية واليمنية في درجة أعلى حين قدم معزوفة في حفل توزيع جائزة «نوبل» للسلام في أوسلو

في العصر الحديث، فهو يعد من العوامل الكبرى في إعادة صياغة الأحداث

ومصائر الشعوب عند نقطة مهمة من زمن الصراعات منذ الحرب العالمية

الأولى وما جرى بعد ذلك من تشكيل جغرافي وسياسي ومذهبي على

حدود كانت فيها صراعات المصالح الدولية هي من يرسم صورة المكان

وبالعودة إلى وثائق الأرشيف البريطاني، الذي يعطي لنا الكثير من

المعلومات عن دور جون فيلبي، والسياسة البريطانية في تلك الحقبة

من التاريخ .. قال عنه فإن درميولين الرحالة الهولندي: (عندما يتكلم

عن الجزيرة العربية، فإن كلمته تنتشر بعيداً). عام 1936م جاء جون

فيلبي إلى حضرموت.

فيلبي إلى حضرموت لغرض الزيارة مع (75)

سعودياً من قوات الهجانة، ومكثوا ثلاثة أيام مع

علي بن صلاح، وقد كتب السلطان علي بن صلاح

رسالة إلى سالم بن جعفر بن طالب أحد مشايخ

آل كثير الذين هم على صلة قوية مع السلطان

الكثيري، حول وصول (20) فرداً من رجال الملك

عبدالعزيز آل سعود من نجران، فكانت المفاوضات

بين السلطان على وبينهم، كما وصلت له رسالة

من مندوب الملك يخبره فيها بقدوم عبدالله

تذكر بعض المصادر التاريخية، أن جون فيلبى

كان يهدف من هذه الزيارة إلى تحقيق عدة أهداف

مركزة، ومنها أن يجس النبض في معرفة الحدود

بين دول المنطقة من حيث الترسيم والمسافات،

والتعرف على أحوال القبائل في تلك المناطق

العمل على فتح طريق بري يربط حضرموت

مع السعودية، وفي شبام طرح للناس صورة عن

هذا المشروع، وقال: (أن طوله 1500 كيلو متر

ويحتاج اختراقه إلى ستين جالون بترول لكل

عربة. والطريق من العبر إلى مكة آمن، أما

بالنسبة للوصول إلى العبر فعليهم أن يرتبوا

ومما قدم من أفكار، مشروع قيام دولة موحدة

في الجزيرة العربية، كما قدم دعوة إلى السلطان

على بن على صلاح لزيارة السعودية، وقال على

بن صلاح في حواره مع المستشار البريطاني فيّ

حكومة حضرموت المستر انجرامس: (إن فيلبي

في تاريخ 26 أغسطس 1936م، ذكر الضابط

السياسي الثاني في شبام، إنه قد علم، أن جون

فيلبي قد وصل إلى شبوة بمحمية عدن الشرقية

قادماً عبر نجران واتجه من هناك إلى شيبان في

وقيل إنه ينوى السفر إلى المكلا وحبان في

العوالق، وقد جاء في الوثيقة رقم 21 - ملخص

المخابرات السياسية، عدن، رقم 500 ماهو: (إذا

كان لمعلومات الضابط السياسي الثاني أن تكون

دقيقة، فإن دخول فيلبى للمحمية، وبصفة خاصة تحرَّكاته المستقبلية،

واضعين في الاعتبار أوضاع مرافقيه، من المحتمل أن يسبب قدراً من

الإرباك بهذهِ الإدارة، التي لم يكن لها علم مسبق بهذا الاستهداف الذي

يتضمن فعلاً أحمق وجافاً. تم تبادل الاتصالات البرقية حول هذا الموضوع

الموضوع ملخص المخابرات السياسية رقم 506 عن الأسبوع المنتهى في

7 أكتوبر 1936م – 6052. (تسلمنا تقريراً من فخامة سلطان الشحر

والمكلا يفيد بأن المستر فيلبى نشر دعاية في صالح حكومة السعودية، وزعم

أن رجال القبائل ما وراء البر انخرطوا جميعهم في اتفاقية مع الحكومة السعودية وأن الحكومة السعودية على استعداد لتقديم مساعدات إلى

أكد فخامة السلطان لمقر البعثة هنا بأنه لا توجد علاقة بينه وبين

الحكومة السعودية وأنه لا يرغب في خلقها، وأنه يرحب بزيارة أي بعثة لحضرموت بعد حصولها على إذن من الحكومة البريطانية ومنه، وأنه

لا يرحب بالزيارات التي قامت بها البعثات المسلحة لحضرموت من دون

كان الوصول الأول لجون فيلبى إلى جزيرة العرب عام 1917م، ثم توالت بعثاته إليها وتوطدت علاقاته مع الملك عبدالعزيز آل سعود، وتلك

الرحلات هي من ساعد على تكوين معلومات جغرافية وتاريخية وسياسية وأثرية ثقافية هائلة عن الجزيرة العربية والتي دونها في مؤلفاته الكثيرة

يعد فيلبي من الشخصيات التي تركت أثراً قوياً على تشكيل تاريخ العرب

الحديث، في عام 1915م قام برسى كوكس كبير الضباط السياسيين في

العراق بتجنيده كوزير للتمويل في إدارة بريطانيا في بغداد، وكان من

2 - حماية آبار النفط القريبة من البصرة وشط العرب، وهي المصدر

هذه المعارف المتعددة حول الاستشراق البريطاني وبالذات ما هو متصل

مع التاريخ والسياسة، يعطي لنا عدة تصورات عنَّ الكيفية التي تتعامل

فالثقافة هنا إدارة الفعل السياسي وصياغة الوعي حسب ما يتطلبه الموقف، أما الأفراد فهم ما بين منفذ لشاريع القوى الدولية، وباحث عن

مكانة منطلق من هدفه الخاص الذي يدرك انطلاق القصد نحو أي اتجاه

1 - تنظيم ثورة عربية ضد الحكم العثماني.

الوحيد للوقود التابع للأسطول البريطاني.

فيها المصالح مع الأحداث.

تتكون مصالح الحكم من خلاله.

وَثيقة رقم 25 – تاريخ 22 أكتوبر 1936م – كاتب الأصل : عدن .

مع وزير الدولة للمستعمرات في حكومة جلالة الملك).

حضرموت إذا طالب الناس بها.

موضوع الأمن بحل خلافاتهم المحلية).

يؤيد دعوة السعودية في حضرموت).

ومشاكلهم وتبعيتهم والمؤثرين عليهم.



www.14october.com الجمعة والسبت 27 - 28 ديسمبر 2013م - العدد 15950

الاستشراق البريطاني

الرمال المتحركة وحدود التاريخ



نجمىعبدالمجيد

عندما تعني لنا مسألة العودة لقراءة الذاكرة البريطانية بما يتصل

الاستشراق هو المرجعية والأرشيف، بل وبصمات متعددة من الهوية، لأن تلك الفترة ليست مجرد هيمنة الغرب على الشرق وبالذات النفوذ البريطاني في المنطقة، ولكن تم تأسيس كيانات تاريخية وسياسية وجغرافية ّلعبّ فيها القلم السياسي - الاستشراقي دور الفرضية التي تحولت إلى واقع ومن ثم إلى حقيقة ولكنها لم تقد إلى اتجاه الاستقرار بل أدخلت معالم المنطقة في دوامة من الصراعات قادت إلى منحدرات أفقدت أصل الصورة مسارات أبعادها، وعندما نعود في الراهن إلى أزمنة من الماضي التاريخي، فإننا لا نخطو نحو الفائت بل نراجع ما يحدث اليوم في ضوء ما جرى في الأمس.

فالذاكرة البريطانية هي الجانب الحافظ من هذا التاريخ، والاستشراق لم يكن عملاً سياسياً، بقدر ما هو رؤية لثقافة ووعي حضارة نحو الشرق، ولعل فترة الحرب العالمية الأولى «1914.1914م» هي من أخطر الفترات التي أعادت فيها بريطانيا صياغة مصير هذه المنطقة، وذلك من الأزمات التي ظلت تعصف باحوالها حتى الآن.

في عام 1916م كتب ضابط المخابرات البريطاني الشهير لورانس العرب عن أهمية المصالح البريطانية في العالم العربي (من أجل مصلحة بلدي اضطررت إلى معاشرة هؤلاء البدو، وتدريبهم وتوجيههم في الاتجاه الذي يخدم مصالح بريطانيا).

كيف توظف مستويات الوعى في خدمة إدارة الفعل السياسي، وما هي درجات الثقافة التي تخدم الغرض؟

من خلال بعض الوثائق - المعلومات التي نقدمها هنا، وهي مرجعيات من دائرة الاستشراق البريطاني، ندرك أن لعبة السياسة والتاريخ لا تعرف حدود الاستقرار، فهي رمال متحركة على طول مسار الأغراض والمواجهة، قراءة هذا الشرق الأوسط والتي تس ظلت لعقود من سواكن العفوة السلطوية، ولكنها الأن تتحرك من تحت الرمال فتهتز معها قواعد ما فرض من نفوذ.

يقول الباحث البريطاني جون ولينكسون في كتابه، حدود الجزيرة العربية. قصة الدور البريطّاني في رسم الحدود عبر الصحراء:

(انطلاقاً من الحقيقة القائلة بأن لبريطانيا مصالح أصيلة في الجزيرة العربية ناشئة عن التجارة البحرية والروابط والعلاقات مع مستعمراتها في الهند ومحميات التاج البريطاني التي اقتطعت من المناطق الساحلية

فإن التاريخ العريق لشركة الهند الشرقية في العلاقات مع المنطقة هو تاريخ طويل وكانت أول معاهدة وقعت في عام 1798م، التي حددت أطر العلاقات مع سلطان عمان وهدفت بداية إلى إبقاء فرنسا على عزلتها

وبعدها عن المنطقة في زمن الحروب النابليونية. وبعدها..جاء الوجود السياسي البريطاني نتيجة الحملة الثانية ضد القواصم «القراصنة» على مِدخل الخليج في سنة 1819م. وفي عام

1820م وقعت البحرين أيضاً على اتفاق السلام البحري. وتم إيفاد بعثة إلى فارس لشرح السياسة البريطانية وفي المقابل اضطر الشاه للقبول بالسيادة البريطانية في الخليج. ولم تشأ الإمبراطورية العثمانية في ذلك الوقت إثارة أي مشكلات

حقيقية لأنها قد تراجعت من الخليج إلى العراق في القرن السابع عشر، ولكن جاء التهديد وثارت المشكلات من حملات محمد على.. ولكن هذه الحملات تصدت لمواجهتها الكيانات السياسية القائمة.. أما التهديد فكان هو الخطر الذي يحيق بالتجارة في البحر الأحمر واليمن وشركة الهند الشرقية التي تأسست في عدن وكان لذلك الوجود البريطاني المبكر في المنطقة وعلى الحواف الجنوبية

للمحيط الهندي ولشركة الهند الشرقية أثر كبير ليس على صعيد التجارة في الخليج فحسب ولكن في الإجراءات التي اتخذتها بريطانيا لإلغاء السخرة والعبودية.

وانصب اهتمام بريطانيا في ذلك الوقت على سلطان عمان وزنجبار، مما أوغر صدر فرنسا وهيج العلاقات التنافسية والعدائية بينهما مرة أخرى، وكانت فرنسا أيضا على اهتمام بالسلطان وشبكة التجارة ولهما مصالح

همس حاثر

> فاطمةرشاد

مشتركة في جنوب المحيط الهندي. وفي عام 1826م وافقت كلتا القوتين «انجلترا وفرنسا» على عدم ضم أراضي عمان.. لكن التنافس الفرنسي البريطاني لم يهدأ في المحيط الهندي رغم افتتاح قناة السويس. وبحلول الربع الْأخير من القرن التاسع عشر، ازدادت كثافة النشاط

في صناعة مصائر الشعوب.

الاستعماري وبدأت تظهر مصالح تجارية وإقليمية لألمانيا الصاعدة في أفريقيا والأمبراطورية العثمانية. وكذلك التهديدات الملموسة لروسيا للهند عبر فارس وأفغانستان مما

عرض المصالح البريطانية والحقوق التي اكتسبتها في الجزيرة العربية وزنجبار، بعد انفصالها عن مسقط رسميا في سنة 1861م إلى تهديد حقيقي على خشبة المسرح الدولي العريض.

وكان من نتائج ذلك، توقيع معاهدة سرية مع الكويت.. تم بمقتضى تلك المعاهدة اعتبار الكويت محمية بريطانية. وذلك للحيلولة دون اقتراب قوى أوروبية أخرى من الخليج ومن خلال الإقليم التابع للدولة العثمانية .. العراق .. وأحكمت بريطانيا علاقاتها مع كل محمياتها ما جعل تلك المحميات في حالة عجز عن شن أي حروب عبر البحار، وأدى ذلك إلى إلغاء الرق.. وحرمت المحميات من إقامة أي علاقات مع قوى خارجية أخرى أوحتى بيع أو مجرد تأجير أراضيهما أومنح الامتيازات التجارية للأجانب دون موافقة بريطانيا.

وكانت الإحساء هي المنطقة الوحيدة من اب المندب حتى رأس الخليج التي لم تح بريطانيا السيطرة عليها.. وكانت خاضعة

وعندما أرسل الأتراك حملة سنة 1871م لتقضى على الوهابية وتستعيد السيادة التركية على الإحساء، واستولت في ذلك الوقت على اليمن وكان ذلك كفيلاً بتهديد المناطق الواقعة تحت سيطرة بريطانيا في الجزيرة العربية وكان لابد من وضع ترتيبات للحد من النفوذ

وكان الخط البنفسجي .. والخط الأزرق إ وبعد أربعة عقود من الصراع السياسي وأحيانا العسكري .. وجاءت هذه الخطوة لتعيين الحدود بين اليمن والعربية السعودية.. والتي لايزال بعض هذه المناطق محل صراع حدودي لم يحل

وعندما انسحبت بريطانيا أخيراً من شبه الجزيرة العربية وفي البداية من عدن سنة 1967م ومن الخليج سنة 1971م.. وكانت الكويت قد نالت الاستقلال سنة 1961م شكلت دول الخليج أو المشيخات السبع أبوظبي - دبي - الشارقة - رأس الخيمة - أمَّ القيوينَّ - عجّمان – الفجيرة دولة الإمارات العربية

المتحدة .. بينما ظلت قطر والبحرين دولتين مستقلتين) . يعتبر ضابط المخابرات والمُستشرق البريطاني، هاري سانت جون فيلبي (3 ابريل 1885 – 30 سبتمبر 1960م) من أهم الشخصيات التي عملت

في المجال السياسي في الجزيرة العربية، إضافة إلى ماترك من مؤلفات وتقارير وخرائط ورسائل، من خلال إقامته الطويلة بين عرب البادية، والعلاقة القوية التي جمعته مع مؤسس السعودية، الملك عبدالعزيز آل سعود، شخصية تستحق الدراسة والبحث، ولعل الاستشراق والسياسة من أهم الجوانب التي علينا الوقوف أمامها في قراءة تاريخ الجزيرة العربية

وحيدة أنا في الانتظار ..لا أملك

سوى صمتي وانتظاري ودموعاً

متجمدة في عيني .. وشبه صور

لأناس غرباء لايملكون لي سوى

العزاء في الحياة..

يصبرونني لأن أحيا مرة أخرى

في الانتظار والوحدة التي فرضت

على رغماً عني في حياة أشد ظلمة

وقسوة..

نص

نزار قبانی



وعدتك.. وقلت...

وعدت بأن لا ... وأن لا .. وأن لا ...



لا تبنوا علي أعشاشكم



انتهزت غياب الأشجار فانتصبت قائماً فنبحت..نبحت لو أخذتني ريح أو انكسرت من يوجع الغرقى من بعدي ١٩ واسألوا السيدة الحزينة التي ماتت هنا البارحة.. أين ذهب كل الأبد

الذي عثرت عليه في أول قبلة!

اليمنية بلقيس فتحي عن أسفها إزاء تجاهل وسائل الإعلام لوالدها، الموسيقار أحمد فتحي المقيم في مصر منذ سنوات، مشيرة إلى أنه «وصل العالم» إذ تلقى دعوة ليعزف مقطوعة موسيقية لروح الزعيم

الجنوب إفريقي الراحل نيلسون مانديلا، وذلك في برلمان الإكوادور بدعوة من رئيسه.

العليا «واختار طريقا ملتزما في الفن فحصد احتراما وتقديرا كبيرين». يعد الموسيقار أحمد فتحى من أشهر الموسيقيين في اليمن، كما يذكر اسمه بين أوائل عازفي العود في العالم العربي. حصد الفنان خلال

في عام 2011، التي فازت بها توكل كرمان، أول سيدة عربية تحصل على هذه الجائزة المرموقة.



محاولات لقتل امرأة لا تقتل

وعدتك أن لا أحبك.. ثم أمام القرار الكبير، جبنت وعدتك أن لا أعود... وعدت... وأن لا أموت اشتياقا ومت وعدت مرارا

وقررت أن أستقيل مراراً ولا أتذكر أني استقلت...

وعدت بأشياء أكبر منى.. فماذا غدا ستقول الجرائد عنى؟ أكيد.. ستكتب أني جننت.. أكيد.. ستكتب أني انتحرت أن لا أكون ضعيفًا ... وكنت.. وأن لا أقول بعينيك شعراً..

خاطرة

جلال الأحمدى

أنا قشة هزيلة علمت أنه موسم هجرة العصافير حتى جعلتموني أغنيتكم الوحيدة